

# رحلة إلى لندن لن تتكرر أبداً



## أهديكم جزء من القصة وأتمنى أن تتال اعجابكم!

مضت الأيام وأشرتت غالية كرسي متحرك خاص بنوي الهمم لسلطان ليستخدمه في تنقلاته في فناء المنزل أو في مساحته الخارجية وأصبح فهدديز صديقه المقرب لأنه أيضا لا يخرج كثيرا بسبب تنمر أولاد الحي عليه والسخرية من عدم قدرته على اللعب معهم ورؤية الأشياء البعيدة وصيد الطيور معهم والتنزه وكان سلطان وفهدديز يجلسان كثيرا ويتنزهان في المساحة الخالية من منزل أبوكليس الكبير أو مانسيمها نحن الكويتيون ( حوش المنزل) وهي مساحة فاصلة بين مدخل المنزل الرئيسي والباب الخارجي له فلقد كان فهدديز يدفع كرسي سلطان المتحرك ويلعبان ألعاب كثيرة مثل لعبة المركبة وغيرها ونظرا لصغر أجسامهما كانت تلك المساحة بالنسبة لهما كبيرة جدا والتنزه بهذا المكان يعادل الخروج خارج المنزل فلم يحس سلطان ولافهدديز بالضيق لعدم الخروج خارج المنزل كالأطفال الآخرين ولم يشعرا برغبتهما في الخروج أبدا فقد كان سلطان يبلغ من العمر سبع سنوات وكان فهدديز يبلغ من العمر ست سنوات تقريبا وفي تلك السنة بالذات أصبح والد فهدديز أبوكليس متنفذ في وزارة التربية وزادت نفوذه فقام بجلب معلم خاص لسلطان في المنزل وسجله وكأنه ملتحق في المدرسة وكان المعلمين الذي عينهم لمساعدة سلطان هم نفسهم المعلمين في المدرسة التي يذهب اليها فهدديز وبفضل علاقات أبوكليس أصبح لسلطان مسجل دراسيا كباقي الطلاب وهو في المنزل يدرس ويتعلم وفي وقت الامتحانات فقط يأخذه أحد المعلمين الى المدرسه لأداء الامتحان ويعود الى البيت بصحبته وكان يرى فهدديز في المدرسة وهذا ما كان يسعده أيضا فلم يترك أبوكليس سلطان بدون تعليم ولم يجعل أعاقته عبء ولكنه ساعده في الوصول الى تعليم جيد ولو كان ذلك التعليم عن طريق نفوذه وغير ذلك من الأمور التي تؤدي الغاية التي تعرقلها بعض القوانين التي كانت سائدة في ذلك الوقت ولم يكن الأهتمام بنوي الاحتياجات الخاصة اعلاميا قبل عصر الأنترنت شائعا ولم تصل الحملات التوعوية الى الكثير كما حدث بعد أن غزت التكنولوجيا عالمنا وأصبح الجميع يعلم حقيقة

أصدقائنا ذوي الهمم الجميلة وكان قبلها مصطلح ذوي الهمم يطلق فقط على الرياضيين منهم قبل ذلك!

مضت الأيام على الجميع ولا أحداث غير طبيعية أو مفاجئة أو حزينة تذكر فيها الى أن جاء ذلك اليوم الذي أستيقظ فيه فهدديز في وسط ظلام حالك وفي بداية الأمر ظن أن الشمس لم تشرق ولمعرفته مسبقا بقلّة نظرة ومحاوله فهدديز أخفاء ذلك عن الجميع لكي لايسخروا منه في المدرسة وغيرها من الأماكن! لم يعر الأمر أي اهتمام وعاد الى النوم الى أن سمع صوت سلطان يقول له:-

سلطان: فهدديز! أيها الكسول؟ أنهض! أنها الساعة السابعة صباحا وأمنا غالية أعدت لنا طعام الفطور وسنذهب سويا اليوم الى المدرسة لأن اليوم هو آخر امتحان لنا وسنذهب بعدها الى الثانوية العامة! أليس ذلك حلمنا أيها الكسول!

حاول فهدديز النظر باتجاه محدثه سلطان ولكن الظلام كان حالكا ولم يكن يرى شيئا أبدا!

فهدديز: سلطان! من أطفئ النور! لماذا لا أراك جيدا! لاتمزح معي! لماذا لا أراك! لأول مرة في حياته كان فهدديز مرتعبا جدا وأعترف بعدم قدرته على رؤية الأشياء! وكان هذا الاعتراف صادما لسلطان! وأخذ يصرخ عاليا!

سلطان: أمي! غالية! تعالي!

سمعت غالية التي كانت تعد طعام الفطور صرخات سلطان غير المعتادة والمدوية وتركت ماكانت تفعله مهرولة باقصى ما يمكن لرجليها التي تعاني من هشاشة العظام والضعيفة نحو الدور الأول وغرفة فهدديز!

فهدديز: لاداعي أن تنادي أمي! أسكت! سأعرف لماذا لا أرى شيئا قريبا أرجوك أنتظر قليلا!

لم يكن فهدديز معتاد على طلب المساعدة من أحد أبدا حتى لوكان ذلك الشخص أمه غاليه فأعتماده على نفسه وعزيمته القوية لم تجعله يوم ما يطلب ذلك من أحد فلم

يكن يريد أن يجعل الآخرين يعانون بسبب ما يعانیه ولا يريد لأحد أن يتعذب بسببه أبدا! وهرع أخوانه عندما سمعوا صراخ سلطان الشديد الى غرفة فهدديز!

سعود: ماذا هناك!

سلطان: فهدديز يقول انه لا يستطيع رؤية شئ أطلاقا! هذا مخيف!

ثامر: أنه يمزح!

راضي: ليس لدينا وقت للمزاح أيها الممثل السخيف!

غالية: ماذا حدث؟ لماذا تصرخ عاليا يا سلطان لقد أرعبتني جدا!

سلطان: أنه فهدديز يقول انه لا يستطيع أن يرى شيئا أبدا!

فهدديز: أنا لا أرى شيئا! ظلام دامس! ساعديني يا أمي أنني خائف!

لأول مرة يعترف فهدديز بطلب المساعدة من أحد ويفصح عن ما في قلبه أمام الجميع! كان ذلك الحدث مرعبا جدا لغالية والتي أدركت أن هناك مشكلة كبيرة قد حدثت ولكن غالية كانت من الصابرين الأقوياء والذين يمكنهم تحمل صدمات الحياة دون ان يببوا عليهم الخوف أبدا وتحسن التصرف في وقت الأزمات كما فعلت في يوم الغزو الصدامي الغاشم عندما هدئة من روع الجميع وأشارة لهم بضرورة سرعة المغادرة الى المملكة العربية السعودية حتى هدوء الوضع في الكويت وكان قرارها صائبا وتعلمت من الأزمات التي مرت عليها دروسا ساعدتها في هذا اليوم المخيف!

غالية: فليخرج الجميع وأذهبوا الى المدرسة لأداء امتحاناتكم الأخيره فالיום هو آخر يوم لك يا سلطان لتذهب أذا نجحت الى الثانوية العامة وهناك معلم ينتظرك في الأسفل وأما أنتم أيها الأولاد فأذهبوا مع السائق الى مدارسكم وأنا سأخذ فهدديز الى المستشفى فهذا غالبا ما يكون أرهاق في العين من السهر لا أكثر فلا تقلقوا أبدا!

أنصرف الأولاد قلقين وكان أكثرهم قلقا هو سلطان ولكنهم أطاعوا أمر والدتهم التي بدا عليها الصرامة في الأمر ولم تتركهم الا عندما نفذوا تعليماتها وأمرها وذهبوا الى مدارسهم!

فهدديز: أمي خائف فأنا لا أرى أي شيء حولي!

غالية: لاتخف سأقوم الآن بالاتصال على والدك وسنأخذك الى أفضل طبيب عيون في الكويت فأنت تعرف سلطة والدك وماذا يمكن أن يفعل! لاتقلق!

فهدديز: حسنا! لاتتأخري أطلبه الآن!

قامت غالية بالاتصال بزوجها أبوكليس الذي كان متوجها الى وزارته وحينما علم بالأمر قام بالرجوع الى المنزل مسرعا وأتصل بمدير مكتبه ليخبره بأنه لن ياتي الى العمل اليوم ويأمره بأن يراعي مصالح الناس ويستقبلهم عوضا عنه فقد كان أبوكليس حريصا على أبناء بلده وضيوفها وعلى مصالحهم دائما وليس من يستخدم منصبه لأطماعه ومصالحه الشخصية ويقوم بالتهرب من مقابلة الناس والتحجج بالأجتماعات الواهية والأعذار التي لاداعي لها سوى اضاعة الوقت الى حين أنتهائه من تحقيق جميع مصالحه ومن ثم الاستقالة أو الأقالة!

مرت الدقائق وكأنها سنين على ذلك الطفل المسكين الى أن سمعت غالية صوت فتح باب المنزل وحضور أبوكليس مسرعا يصرخ بصوت عالي مرددا أين أنتم؟ أين فهدديز؟

غالية: نحن هنا في غرفته!

فهدديز: أبي أسرع أنني لا أستطيع أن أرى شيئا! ساعدني!

أبوكليس: غالية هيا بنا! سنأخذه الآن الى مستشفى ثامر التخصصي للعيون! لقد اتصلت بأفضل دكتور هناك وهو ينتظرنا الآن! أسرع فلنذهب!

غالية: أنا جاهزه!

أخذت العائلة الطفل وهرعوا مسرعين الى المستشفى وكان في استقبالهم الدكتور راضي والذي بادر بفحص فهدديز وأجراء جميع التحاليل والأختبارات المتعلقة بالعيون وجاء ذلك الخبر المدوي كوقع قنبلة نوويه على مسمع والديه بينما كان فهدديز في غرفة الفحص!

دكتور راضي: أنا أسف جدا! فعلت ما بوسعي وأريد أن تعلموا أنه فقد البصر!  
غالية: ماذا؟

أبوكلبيس: فقد البصر! هل تعني أنه لا يستطيع الرؤية مؤقتا؟

دكتور راضي: لا وللأسف لا يستطيع الرؤية بصفة دائمة!

غالية: هذا مستحيل! أنتم لاتعرفون شيئا! فولدي لم يكن يعاني من شئ وكان اليوم هو يوم اختباره الأخير الذي سيذهب بعده الى الثانوية العامة! هذا غير صحيح! سنأخذه الى خارج الكويت!

أبوكلبيس: غالية! دكتور راضي خريج أفضل الجامعات الأجنبية والتي تعتقدن بأن أخذ أبننا لهم سيشفيه! هذا لن يفيدنا الآن! وشكرا لدكتور راضي ولمساعدته وسناقش ذلك لاحقا في المنزل!

دكتور راضي: أتمنى لكم التوفيق سأصرف الآن فلدي علميات واتمنى له دوام الصحة والشفاء!

غالية: حسنا شكرا لك! وأسفه لأنني انفعلت قليلا!

دكتور راضي: لا شكر على واجب وداعا!

أبوكلبيس: هيا بنا لناخذ فهدديز ونتوجه الى المنزل ومن ثم نتحدث في الأمر!

توجت العائلة الى الغرفة التي كان فهدديز فيها وأخبراه بأنه هناك مشكلة في النظر وسوف يعودون الى المنزل ويتباحثون في أمر إرساله الى الخارج وطمأناه بأنه في أمان وأن هذا مرض يستوجب علاجه خارج الكويت ولم يعترض فهدديز على كلامهما لأنه يعلم مسبقا بأنه يمكن أن يفقد نظره يوم ما بسبب قصة سمعها من طالب معه في المدرسه عن شخص لايرى جيدا وفقد نظره ثم أخذاه والداه الى روسيا للعلاج وعاد مبصرا فظن أنه سيكون مثله وخفف أبوكلبيس من حزنه وخوفه وألمه عن أخباره بانه سيرسله للعلاج في الخارج!

رجعت العائلة الى منزلها حزينة ومتوترة جدا وعندما وصلوا قامت غالية بالاتصال على نادرة وأخبرتها بالأمر وأرسلت لها صور التقارير الطبية وطلبت منها إرسالها الى الخارج عن طريق نفوذ زوجها وخبرتها الطبية وهو ما حصل فعلا ولكن الرد كان مماثلا لكلام الدكتور راضي وهو أنه فقد البصر ويجب تهيأته لذلك الأمر ومساعدته في تقبله كالأبطال الذين أذا أبتلوا ببلاء وصبروا عليه حتى تغلبوا عليه وهذا ما حصل فقد مرت الأيام وتقبلت العائلة وأبناها البطل فهديز هذا الأمر ولم يجزعوا بعدها وإنما كثفوا جهودهم بدعم أبناهم ومساعدته بشتى الطرق وفي يوم من الأيام وبعد أن توسط أبوكلبيس لفهديز في أمتحانه الأخير والذي قام بأدائه في المنزل صوتيا وكتبه مندوب من الوزارة وسلمه للجنة الأمتحانات جاء الخبر المفرح بعد حزن وهو نجاح فهديز وسلطان وأنتقالها الى الثانوية العامة أخيرا! كان الخبر بمثابة بشرى لسلطان الذي كان متأخرا في التحاقه بالمدرسة نظرا للخلافات الزوجية السابقة والأهمال الذي تعرض له والذي جعله يدرس في صف من هو أصغر منه وهو فهديز والذي أعتقد شخصيا أنه كان لأجل صداقة مميزة وقدر محتوم!

وفي أحد الأيام الصيفية بعد إعلان النتيجة دار الحوار التالي بين فهديز وسلطان!

فهديز: مبروك يا سلطان لقد نجحنا!

سلطان: نعم! أحسست بأني في مكاني الصحيح وحققت شئ كباقي أصدقائي! لطالما أحسست بأني لا أستطيع تحقيق شئ بسبب وضعي الأسري ومشاكل والدي ووالدتي ولكن الآن سأطوي صفحة من الحزن وأبدا بتحقيق الأنجاز وسأسعى لنسبة عالية في الثانوية العامة كما يريد الجميع!

فهديز: لدي خبر مفرح وحزين لك في نفس الوقت!

سلطان: أبدأ بالحزين!

فهديز: الخبر الحزين بانني لن أذهب معك وأدرس في نفس الفصل معك في الثانوية العامة! وأما الخبر المفرح بأن أبي قام بتسجيلي بمدرسة النور للمكفوفين وسأتمكن من دراسة الثانوية العامة وسأتمكن من القراءة مرة أخرى بفضل كتابة بريل قلغة

بريل دخلت على يد محمد الأنسي في منتصف القرن التاسع عشر حيث حاول التوفيق بين أشكال الحروف المستخدمة في الكتابة العادية وشكلها في الكتابة النافرة وبهذه الطريقة نقل الأنسي عددا من الكتب إلا أن هذه الطريقة ولم تنتشر على نطاق واسع وبعد بذل محاولات عديدة اعتمد المهتمون بطريقة بريل لتطوير ما يتناسب واللغة العربية وقد قامت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة لهيئة الأمم المتحدة في عام ألف وتسعمائة وواحد وخمسين بتوحيد الكتابة النافرة بقدر ما تسمح به أوجه الشبه بين الأصوات المشتركة في اللغات المختلفة وقد نتج عن هذه الحركة النظام الحالي للرموز العربية وتم تطبيقها هنا في الكويت ويقول آخرون أنها تسمى أيضا طريقة بريل نسبة الى مخترعها لويس بريل وهي نظام كتابة ليلية ألفبائية تكمن المكفوفين من القراءة لأن الحروف رموز بارزة على الورق مما يسمح بالقراءة عن طريق اللمس وسأتعلمها وهناك أيضا طريقة أخرى للتعلم وهي حفظ المواد عن طريق الكتب الصوتية ويوم الاختبار سيتم سؤالي وأقوم بالأجابة صوتيا وتعتمد نتيجة ذلك الأختبار وكأنما كتبته!

أليس ذلك رائعا!

سلطان: أنني سعيد جدا لأنني أعلم أننا في يوم من الأيام سنتخرج من الثانوية معا ونحقق حلمنا!

فهدديز: نعم هذا جميل ولدي أمر آخر أخبرك به!

سلطان: ماهو؟

فهدديز: لقد جائتني فكرت أريد أن أطبقها على أرض الواقع وأري امي غالية وأبي أنني ذكي وأستطيع مواصلة حياتي وأختراع الأفكار ولكنني أحتاج الى أن تكون معي في هذا الأمر!

سلطان: أنا معك دائما فماهي؟

فهدديز: هل تتذكر لعبة كنا نلعبها قبل أن أصاب بالعمى؟



سلطان: ماهي؟

فهدديز: لعبة المركبة المسرعة! أتخيل أنني محرك مركبة يدفعك من الخلف وأنت تمسك بمقود وهمي وندفع كرسيك المتحرك بسرعة كبيرة و تنتقل خارج المنزل وكأننا عربة متحركة؟

سلطان: أجل التي أسميناها عربة التكامل لأننا نكمل بعضنا البعض فأنا أقود وأنت تدفع العجله وما بشأنها؟

فهدديز: أريد أن نمارسها في حياتنا اليومية حتى داخل المنزل! فسأضعك بالكرسي عند أستيقاظك باكرا وأخذك للتنزه أو حتى للحركة بالمنزل والفناء الخارجي!

سلطان: فكرة جميلة ولك كيف سترى الطريق؟

فهدديز: لن أراه ولكن سأستمع الى تعليماتك لي!

سلطان: كيف ذلك؟

فهدديز: على سبيل المثال ستقول أذهب الى الأمام ببطئ أو بسرعة معتدلة وأنعطف الى اليمين والى الشمال وهكذا!

سلطان: فكرة جميلة ولكن منزلنا ليس مجهز بسلم لذوي الأحتياجات الخاصه وكانت أمنا غالية أو الخادمة تحملي الى دراجتي في الأسفل أو الى دورة المياه عندما كنت أحتاج الى ذلك!

فهدديز: هذا ما كنت أريد أن أغيره ولكن أولا نري أمنا غالية أننا نستطيع فعل ذلك الآن!

سلطان: حسنا!

قام الأثنان بالأستعداد لهذا العرض الذي سيثبت تكاملهما أمام والدة فهدديز غالية والتي كانت في المطبخ تعد طعام الغداء مع الخادمة!

فهدديز: أمي تعالي أريد ان أريك شئ مهم!

غالية: أنا قادمة!

ذهبت غالية الى الفناء الخارجي لتجد فهدديز وسُلطان ينظران اليها بشغف!

غالية: ماذا هناك؟

فهدديز: لقد أعتمدنا مبدأ التكامل بيني وبين سلطان وسيكمل بعضنا الآخر!

غالية: وكيف ذلك؟

سلطان: أنظري! فهدديز هيا بنا!

فهدديز: حسنا!

قام سلطان باصدار الأوامر وكأنه يتحدث الى رجل ألي ويأمره بالقيام بأشياء وكان أول أمر هو الى الأمام! وفعلا الى الأمام أيتها الأرادة التي لاتعرف المستحيل! قام فهدديز بدفعه وأستقبال الأوامر والذهاب يمينا وشمالا وفي مختلف الأتجاهها بسرعات مختلفه وكأنه يرى الى أين يذهب وكان سلطان متحكما جدا في طريقة القيادة للمركبة الوهمية وعندما وصلا الى منطقة ضيقة في فناء المنزل وقاما بالدخول والخروج منها بأحترافية تامة أدركت غالية أنهما ولدا ليكملا بعضهما البعض!

غالية: هذا رائع جدا! لقد شاهدت فهدديز يدفعك وكأنه يرى الطريق وأنت توجهه بدون أي أخطاء الى الطريق الصحيح! هذا مذهل جدا وأعتقد أنكم لن تحتاجون الخادمة في حال ذهابنا الى مركز التسوق! انني أشجعكم على هذا التدريب والخطة الذكية!

فهدديز: أرأيت يا سلطان!

سلطان: أنني سعيد جدا بأننا سنتنزه معا قريبا كما فعلنا من قبل!

أثناء حديثهما دخل أبوكلبيس وسأل عن سبب أصواتهم العالية وسعادتهم!

أبوكلبيس: مرحبا يا أبطال ما الذي يحدث هنا؟

غالية: لقد اخترت طريقة للتنقل بمفردهما دون مساعدة الخادمة!

أبوكلبيس: هذا رائع! كيف ذلك؟

قام فهدديز وسلطان بأستعراض ذلك أمام أبوكلبيس ورأى كيف كان الأثنان يتحركان بسهولة وأنسجام تام وشعر بفخر شديد والذي دفعه الى إعلان مفاجأة أمامهم جميعا!

أبوكلبيس: غالية! لدي خبر مفرح لكي وللشباب الصغار!

غالية: وما هو؟

أبوكلبيس: لقد أشتريت البيت المجاور لنا والذي كان يملكه جارنا المتوفي أبو محمد سعد آل-ببجي بعد الحديث مع وريثته الذين أخبروني أنهم ما عادوا يحتاجونه وأن والدهم كان من ذوي الاحتياجات الخاصة وجهزه بتجهيزات حديثة ومتطورة تخدم جميع الأبطال من ذوي الاحتياجات الخاصة كسلام كهربائية ونظام صوتي وتصاميم مبسطة لذوي الإعاقات العقلية أيضا!

غالية: هذا رائع جدا! أجل أنني أعرف أبو محمد سعد آل-ببجي لقد كان جار محترما ذو نظرة متطورة وسابق لجيله ومتفتحا لدرجة أن منزله يعتبر نموذجا يحتذى به على مستوى العالم لخدمة الأبطال من ذوي الهمم!

أبوكلبيس: أريد أن يعلم الجميع بأن المنزل المجاور تم تسجيله بأسم فهدديز رسميا بفضل القانون الجديد الذي يتيح للقصر أملاك المنازل وأستلام ورقة تسجيلها الرسمية عندما يبلغون سن الواحدة والعشرين وهذه رغبة مني لحفظ حق فهدديز في الحياة الكريمة وحماية له من شر أخوانه إذا أضرموا شرا في المستقبل وحتى لا يختلفوا على ميراث ما ويطردوه خارج المنزل كما يفعل بعض الأخوة في هذه الأيام!

فهدديز: شكرا يا أبي! لقد أصبح لدي منزل! هذا أجمل يوم في حياتي!

غالية: شكرا يا زوجي العزيز!

أبو كليبس: هذا ليس فقط منزله وحده فصحيح أنه يمتلكه ولكن سيعيش معه شخص آخر ويمكنني يا غالية الدخول والخروج من فتحة داخلية بين المنزلين للأطمئنان عليهما!

غالية: من هو الشخص الآخر! لا تقل انها زوجتك الجديدة!

أبو كليبس: هاها! لا! أنه سلطان!

أرسمت ابتسامة خجولة على وجه سلطان وفي نفس الوقت كانت الضحكة والسعادة لاتفارق الجميع وما أراده أبو كليبس حقا هو تأمين السكن والمعيشة الكريمة للولدين في ظل المشاكل التي كان يراها في مجتمعنا من تنكر الأخ لأخيه والأختلافات بين أفراد الأسرة الواحدة على الأموال والميراث وغيرها وحصوله على فرصة ذهبية وهي امتلاك منزل متطور يخدم ابنه وصديقه ويوفر سبل الراحة لهما وبعد ان رأى كيف كانا يتحركان ويساعدان بعضهما البعض أدرك أنه قام بفعل الصواب!

سلطان: شكرا يا عمي! أنك حقا كأبي الذي لا أتذكره حقا!

أبو كليبس: أنا والدكما حتى أموت!

غالية: الآن أستطيع أن أقول أنني مطمئنة و مرتاحة البال ولن أفكر في مستقبل فهدديز الذي كان يشغلني مؤخرا!

فهدديز: أبي؟ متى سوف نذهب الى ذلك المنزل؟

أبو كليبس: لماذا تعتقد أنني رجعت من العمل باكرا قبل وقت الغداء؟

فهدديز: نعم! هيا بنا!

سلطان: رائع!

غالية: سنذهب الآن؟

ابو كليبس: نعم! هيا بنا نريهم منزلهم الجديد!

ذهب الجميع الى المنزل المجاور ودخلا الشباب فرحين جدا بمنزلهم الجديد الذي رسم أول هوية للأستقلال الذاتي والأطمئنان لكليهما والذين عند وصولهما اليه شعرا بأنهما يملكان الدنيا ولن يحتاجا لأحد أبدا! فعدا كانا في منزل أبوكليس كان أخوتهم يقومون بتصرفات تجعلهم يحزنون من لعب وولهو وأحيانا تهكم عليهما من أشياء لا يستطيعون فعلها معهم فأى شعور أجمل من الشعور بالأستقلالية وعدم الحاجة الى الغير وعند دخولهما المنزل صرخ أبوكليس!

أبوكليس: أليكسيا! أفتحي الأنوار وشغلي التلفاز والتكييف!

فهدديز: من هي أليكسيا؟ خادمتنا الجديدة؟

سلطان: هاها!

أبوكليس: انها صديقتكم الخفية والمتمثلة في ذكاء أصطناعي سيشغل أغلب ما في هذا المنزل من أشياء ويسهل عليكم التحكم به! انها صديقة لاتحبط البشر ولا تقوم بتصنيفهم حسب قدراتهم ومصالحها الخاصة!

غالية: هذا شئ مذهل!

فهدديز: رائع! أليكسيا! أريد كوب ماء!

سلطان: هاها! اليكسيا ليست بشر أنها ذكاء أصطناعي ويجب أن نبدلها بكلمة سلطانيا بدل عن أليسيا!

فهدديز: من هي سلطانيا؟!

سلطان: أنا! هاها!

فهدديز: هاها!

أبوكليس: اجلسا هنا وتفقدنا المنزل بينما سيقوم الخدم بنقل كل ماتحتاجونه من منزلنا الى هنا وبعد ذلك سيأتي المقاول ليفتح الباب في الفناء الخارجي بين المنزلين حتى لا تخرج غالية خارج المنزل إذا أرادة الأطمئنان عليكما وسيقوم الخدم أيضا بالمرور

عليكما يوميا لوجبات الغداء والعشاء والفقور والتنظيف الى أن تقوما بعمل ذلك  
لوحكما في المستقبل! فهذا حقا ما أريده لكما وهو الأستقلالية التامة!

فهدديز: شكرا يا أبي انني سعيد جدا!

سلطان: شكرا يا عمي!

غالية: شكرا يا زوجي العزيز لظالما علمت أنك رجل حكيم!

أبوكلبيس: لاشكر على واجب والأن سأعود الى منزلي وأرتاح فأفعلوا ما يحلو لكم!

غالية: يجب أن أعود وأشرف على الخدم وأقوم بالأهتمام بأمر أخرى فأولادنا  
الأخرون قادمون الآن ويريدون وجبة الغداء!

تركوهم لوحدهم في المنزل مع الخدم ورجعوا الى منزلهم وكأنه يوم روتيني لاجديد  
فيه ودارت الأيام وتعود الأثنان على ذلك المنزل وأصبحا يتحكما فيه ويعرفان كل  
صغيرة وكبيرة في أرجائه ويتنقلان بكل حرية وسعادة وبعدها بدأت الثانوية العامة  
وذهب سلطان وفهدديز كل الى مدرسته ولم يكن هناك أمر جديد ففهدديز ذهب الى  
ثانوية النور وسلطان الى ثانوية اخرى وكانا يجتمعان بعد المدرسة في المنزل  
ويتبادلان الحديث والأخبار وغيرها من الأمور التي كانت روتينية نوع ما ومضت  
الحياة هادئة لاغبار ولاعواصف تعكر صفو طقسها الهادئ الى أن جاء خبر تخرج  
فهدديز من الثانوية العامة بتفوق وسلطان أيضا كان من أوائل الثانوية العامة وكانت  
فرحة غالية وأبوكلبيس لاتوصف عندما اطمأنا عليهما وبأنهما أنهيا في هذا اليوم  
تعليمهما المطلوب والأساسي والذي لايفرقهما عن أي انسان طبيعي آخر لايعاني من  
شئ أبدا وهو التخرج من الثانوية العامة التي هي حلم جميع الشباب في أي زمان  
ومكان!

وفي هذه اللحظة يشعر الأبوان بأنهما أنهيا سنين الوصاية والتربية والمجهود الشاق  
منذ بداية الحضانة أو الروضة ومشوار التعليم وحتى الثانوية العامة وأما مابعدا فهو  
أمر خاص بالشباب فأما يكملا تعليمهم الجامعي أو يقوموا بالعمل وأكمال نظرية

الأستقلال الذاتي التي تعرف بانها أول مراحل المسؤولية وهي الوظيفة والعمل وعدم  
الأعتماذ على الأخرين في كسب الرزق!

فهدديز: أمي غالية! باركي لي لقد تخرجت من الثانوية العامة مثل سلطان وأصدقائي  
الأخرين!

غالية: هذا حلمي الذي لطالما حلمت به وتحقق اليوم! أنني فخورة جدا بك وبسلطان  
فلقد أثبتتما أنكما على قدر المسؤولية وأنكما بطلان!

سلطان: شكرا يا عمتي! أنا وفهدديز تلقينا خبر نجاحنا ونحتفل بسعادة مع اليكسيا  
أيضا!

فهدديز: نعم اليكسيا جزء من النجاح فهي من أخبرنا بالنتيجة صوتيا عبر قرائتها  
للنتائج من الجريدة اليومية! هاها! شكرا اليكسيا!

غالية: اليكسيا تقرأ جريدة!

سلطان: نعم لقد برمجتها وطورتها فأنا محترف كمبيوتر الآن وفهدديز مساعدي في  
أدخال الأوامر الصوتية وتخزينها أيضا!

فهدديز: هاها!

غالية: أنكما مذهلان!

أبوكلبيس: ماهذه الصرخات السعيدة التي وصلت حتى بيتنا القديم؟

فهدديز: أبي أنت هنا! لقد نجحنا!

سلطان: نعم بتفوق يا عمي!

أبوكلبيس: مبروك! هذا النجاح لنا جميعا!

غالية: نعم! هذا مثال لجميع الناس بأننا نقدر!

فهدديز: بأننا نقدر! أننا نقدر! هذا شعارنا الجديد!

سلطان: أننا نقدر!

أبوكلبيس: شعار جميل مارأيك ياغالية؟

غالية: نقدر! نعم نقدر!

فهدديز: نعم نقدر! يتذكر فهدديز قصة قصيرة تتحدث عن هذا الموضوع ففي أحد الأيام في مدرسة النور وجد أحد المعلمين يبكي وحيدا داخل مركبته ويحدث نفسه فأقترب فهدديز منه قائلا:-

فهدديز: من الذي يبكي؟

المعلم: أنا معلم الرياضيات سمير! لقد توفيت والدتي اليوم ولدي ثلاثة أخوان في بلدنا ولاأستطيع ترك وظيفتي التي هي مصدر رزقي والسفر للأعتناء بهم في بلدي ولا أستطيع جلبهم الى الكويت الآن فنحن في منتصف العام الدراسي ولن يسمحوا لي بالذهاب في اجازة طويلة!

فهدديز: أشرح لهم ظروفك يا أستاذ وسيقومون بذلك!

سلطان: هذا أمر لايستطيع حله الا أبوكلبيس متنفذ التربية وهو من يستطيع مساعدتي في ذلك وحمائتي من الفصل من العمل في حال ذهبت وجلبتهم!

فهدديز: أبوكلبيس هو أبي وسأحدثه اليوم بموضوعك فلا تقلق يا أستاذ سمير وأعتبر موضوعك منتهي!

هذه الحادثة كانت بداية أدراك فهدديز لأهمية الوظيفة الحقيقية والعمل لكسب الرزق!

كان ذلك يوم من الأيام التي لاتنسى ويوم نجاحهما أيضا لاينسى ويوم بدأ العطلة الصيفية وبداية مشاريع الحياة المستقبلية فبعد الثانوية العامة تنتشعب الطرق ويفترق أصدقاء الدراسة ويتفرق الأصدقاء فمنهم من يسافر الى الدول الجنبية للدراسة ومنهم من يدرس في الكويت والغالبية يفضلون العمل ولايريدون مواصلة مشوار التعليم فليس كل شاب يريد أن يدخل الجامعة أو أن يصبح دكتورا أو جامعا في المجتمع فبعضهم يحلم بدخول السلك العسكري والأخر بالعمل بالقطاع الخاص والحصول



على راتب يمكنه من الزواج أو السفر أو حتى في الأستمتاع في الحياة دون الرجوع الى والديه وطلب المال منهما فالأستقلالية كنز لايفنى والاعتماد على النفس وعدم الحاجة الى طلب المعونة هو الناس كنز الكنوز بالنسبة للشباب في ذلك السن!

## الرحلة المستحيلة

في أحد أيام العطلة الصيفية وتحديدًا في وقت الظهيرة سمع فهديز جرس باب المنزل بينما كان سلطان يشاهد التلفاز وقام فهديز بأصدار امر لألكسيا بفتح الباب وتحدث الى من هو خارجًا قائلاً:-

فهدديز: إذا كنت مطعم يعقوب قوبي أو مطعم نهاية العالم الناجي 2090 فقم بالدخول فالباب مفتوح!

سلطان: هذا طلبي أم طلبك؟

فهدديز: لا أعرف من وصل أولاً وسنعرف الآن!

دخل شاب غريب الشكل ممتلئ الجسم ذو خدود وردية وهيئة تدل على أنه من أسرة غنية بسبب ملابسه الفاخرة وساعته وأكسسواراته الكثيرة!

فهدديز: ضع الطلب على الطاولة وأذهب الى سلطان ليعطيك الحساب!

سلطان: أنتظر يا فهدديز! هذا ليس عامل توصيل طلبات! من أنت؟

بدر: أنا بدر بن ثامر صديق والدكما أبوكليبس وأمي نادرة صديقة أمكم غالية لقد عدت الى الكويت أخيرا بعد حصولي على الثانوية العامة من لندن هذا العام حسب رغبة والدتي وقام والداي بالألحاح علي للرجوع الى الكويت ودراسة الجامعة فيها حيث أتفق والدي مع والدتي على أن أعيش حياتي خارج الكويت مع الأجانب لأتعلم لغتهم جيدا حتى الثانوية العامة ثم أرجع الى الكويت وأدرس الجامعة هنا وبعد ذلك أقوم بأدارة مستشفى أبي ثامر بعد أن ألتحق بكلية الطب هنا في الكويت!

فهدديز: لم نطلب سيرتك الذاتية! ماذا تريد!

سلطان: هاها!

بدر: طلب مني والدكما أبوكليبس أن أزوركما في هذا المنزل بعد أن مررت للسلام عليه بعد عودتي من الخارج فهل لازلت مرحبا بي هنا أم أخرج؟

فهدديز: ياليتك كنت طلبي من المطعم لأنني جائعا جدا!

سلطان: لا تفضل بالجلوس ولا تقلق من رد فهدديز فهو يحب أن يمزح معك! مرحبا بك بين أصدقائك!

فهدديز: نعم مرحبا بك!

بدر: شكرا!

سلطان: حدثنا عن لندن وحياتك فيها!

فهدديز: نعم نريد التفاصيل كاملة وأرجوا أن تصفها وصفا يجعلني أراها أمامي الآن!

بدر: بالتأكيد!

أخذ بدر يقص عليهم قصته منذ ولادته فيها وحتى لحظة وصوله اليهم وكان فهدديز متأثرا جدا بالحكايات التي يقصها عليهم وخصوصا وصفه للمناظر الطبيعية والأجواء الممطرة والطرقات وغيرها من ما تشتهر به لندن من طبيعة خلابة جعلتها

محطة سياحية عالمية للجميع أما سلطان فكان يعلم كيف هي لندن لأنه شاهد حلقات سياحية من قبل وصوراً كثيرة بعضها كانت صور أصدقائه في الثانوية العامة التي شاركوها معه من قبل عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ولديه فكرة عنها ولكنه كان مهتماً أكثر بالجانب التجاري والتعليمي من قصة بدر مثل المتاجر الكبيرة والمحلات والماركات العالمية وسبل المرح والسعادة فيها والحدائق والجامعات وغيرها ودار حوار لن ينساه فهدديز أبداً!

## يتبع في الكتاب القادم!

المؤلف / فهد الدوسري

@Fahaddays

Fahaddays@fahaddays.com

www.Instagram.com/Fahaddays

www.fahaddays.com